اتهامات لروسيا باستخدام قنابل شديدة التدمير لأول مرة ورئيس الاستخبارات الأوكراني يتوقع موعد «المعركة الأخيرة»

معارك باخموت مشتعلة.. تقدم روسي وقوات كييف تنسحب تدريجيا من المدينة

وزير الدفاع الروسي يتفقد قواته على االجبهة بأوكرانيا

من معارك باخموت

الدمار في أوكرانيا

«وكالات» : نفت أوكرانيا وجود أي انسحاب جماعي لقواتها من مدينة باخموت، واتهمت روسيا باستخدام قنابل من طراز (يو بي إيه بي 1500بي (UPAP 1500B) ذات القدرة التدميرية الكبيرة للمرة الأولى منذ بداية الحرب، في الوقت الذي توقع فيه مسؤول استخباراتي رفيع في أوكرانيا موعد ما وصفها بالمعركة الأخيرة مع روسيا.

وأعلن المتحدث باسم المجموعة الشرقية للقوات الأوكرانية سيرغي تشيرفاتي في تصريحات لوسائل إعلام أميركية أن قوات بلاده تواصل السيطرة على مدينة باخموت بمنطقة دونيتسك، وأكد أن القتال في المدينة يدور بشكل أساسي في الضواحي.

وأوضح تشيرفاتي أن قوات أوكرانيا ودائرة حدودها وحرسها الوطني يسيطرون على باخموت، مشددا على أن القوات الأوكرانية تجري تناوبا مخططا له على المواقع في باخموت، وفق تعبيره.

وقال وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف لصحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية «خسائر الروس (في باخموت) تصل إلى 500 قتيل وجريح يوميا»، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء الألمانية أمس الأحد.

كما أعلنت قيادة هيئة الأركان في الجيش الأوكراني أن قواتها تصدت لنحو 130 هجوما روسيا في 5 اتجاهات، أبرزها باخموت وليمان وأفدييفكا وشاختار وكوبيانسك، وأضافت أن القوات الروسية قصفت خلال الساعات الـ24 الماضية مناطق خيرسون وميكولايف جنوبا.

وقال يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة «فاغنر» في فيديو نشره مكتبه الإعلامي على تطبيق تليغرام يوم الجمعة الماضي إن «وحدات فاغنر حاصرت باخموت عمليا، ولم يعد هناك سوى طريق واحد» للخروج من المدينة.

ودعا بريغوجين الرئيس الأوكراني –الذي تعهد بالدفاع عن باخموت «لأطول فترة ممكنة»– إلى إعطاء أمر لقواته بالانسحاب من المدينة.

وتكتسي باخموت في مقاطعة دونيتسك بإقليم دونباس (شرقي أوكرانيا) أهمية إستراتيجية محدودة، لكنها اكتسبت أهمية رمزية كبيرة بسبب طول مدة وضراوة المعارك حولها، حيث إن أجزاء كبيرة منها دمرت بفعل القصف.

وتحاول القوات الروسية في الأسابيع الأخيرة تطويق باخموت، ونجحت في قطع العديد من الطرق المؤدية إلى المدينة الحيوية لتزويد القوات الأوكرانية بالإمدادات.

وبالنسبة للأوكرانيين تعد المدينة –وهي عقدة مواصلات إستراتيجية تبعد 65 كيلومترا شمال مدينة دونيتسك (المركز الإداري للمقاطعة) ونحو 600 كيلومتر عن العاصمة كييف– حصنا للدفاع عن باقي مدن منطقة المقاطعة.

وفي سياق المعارك أيضا، أفادت هيئة الأركان في الجيش الأوكراني بأن قواتها نفذت 21 غارة على مناطق تتمركز فيها القوات الروسية ومعداتها العسكرية، إضافة إلى مستودع ذخيرة، مؤكدة إسقاط 4 طائرات استطلاع واستهداف 3 أنظمة مضادة للطائرات.

من جهتها، أعلنت سلطات دونيتسك الموالية لروسيا مقتل مدنيين وإصابة 4 في قصف أوكراني على مناطق متفرقة في المقاطعة.

وأضافت السلطات أن قصفا مدفعيا وصاروخيا أوكرانيا استهدف مدينة غورلوفكا وطال أحياء في غربي وشمالي دونيتسك، مضيفة أن القصف أدى أيضا إلى تدمير عدد من المنازل السكنية ومنشآت البنية التحتية.

وفي خيرسون، أعلنت الإدارة العسكرية بالمقاطعة مقتل شخص وإصابة 3 في هجوم روسي على أحياء سكنية، وأفادت بأن القوات الروسية شنت 78 هجوما على الضفة اليمنى لنهر دنيبرو.

واتهمت هيئة الأركان الأوكرانية القوات الروسية باستخدام المدنيين في منطقة نوفا كاخوفكا على الضفة اليسرى من نهر دنيبرو كدروع بشرية عبر وضع الدفاعات الجوية في الأحياء السكنية.

وفي زاباروجيا أكدت الإدارة العسكرية أن صاروخا بعيد المدى أصاب مدينة أدييفكا جنوب غربي زاباروجيا.

في غضون ذلك، قال رئيس الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع الأوكرانية كيريل بودانوف أن أوكرانيا وروسيا ستتواجهان في المعركة الأخيرة لهذه الحرب في الربيع.

وفي مقابلة مع صحيفة «يو إس إيه توداي» (USA T–DAY) الأميركية وصف بودانوف هذه المعركة بالحاسمة، كما أشار إلى أنها ستكون الأخيرة قبل نهاية الحرب، لكنه لم يقدم أي دليل على توقعاته.

وأضاف «لقد استنفدت روسيا قدرا هائلا من الموارد البشرية والأسلحة والمواد، اقتصادها وإنتاجها غير قادرين على تغطية هذه الخسائر، لقد غيرت تسلسل قيادتها العسكرية، وإذا فشلت المخططات الروسية في تحقيق أهدافها هذا الربيع فقد يتم الانسحاب من قبل الجيش الروسي»، على حد قوله.

ونقلت وكالة «أنا نيوز» الروسية عن مصادر أوكرانية قولها إن الطائرات الروسية استخدمت لأول مرة قنابل من طراز «أب إيه بي 1500 بي» (upAB1500B) ذات القدرة التدميرية الكبيرة، ونشرت قوات دونيتسك الموالية لروسيا صورا يعتقد أنها للحظة استخدام هذه القنبلة في أفدييفكا.

وأكد موقع «برافدا» الروسي استخدام تلك القنابل التي تزن 1500 كيلوغرام خلال استهداف طائرات روسية مواقع أوكرانية محصنة في مدينة أفدييفكا غربي دونيتسك قبل يومين.

وظهرت تلك القنابل لأول مرة في سلاح الجو الروسي عام 2019، وهي مخصصة لتدمير الأهداف المحصنة على مسافة تصل إلى 40 كيلومترا وتلقى من ارتفاع لا يقل عن 14 كيلومترا.

وبالتزامن مع التطورات الميدانية، عقد وزير الدفاع الروسي اجتماعا مع قادة لوحدات القوات الروسية المتمركزة في منطقة ما تسميها موسكو العملية العسكرية الخاصة بأوكرانيا.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن وزير الدفاع سيرغي شويغو استمع إلى تقارير من القادة بشأن آخر الأوضاع، وأولى اهتماما خاصا لتهيئة الظروف اللازمة للنشر الآمن للجنود، وتنظيم الدعم الشامل للقوات، وعمل الوحدات الطبية ووحدات الدعم الخلفية.

من ناحية أخرى، أعلن وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي أن بلاده ستواصل دعم أوكرانيا حتى تحقيق النصر، وقال إنها وفرت التدريب اللازم لطيارين أوكرانيين من أجل مساعدتهم في الدفاع عن بلادهم.

وأضاف كليفرلي –في تصريحات على هامش اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين في العاصمة الهندية نيودلهي– أن بريطانيا زودت أوكرانيا بصواريخ مضادة للدبابات ومجموعة من دبابات القتال الرئيسية، مؤكدا أن بلاده ستواصل دعم الأوكرانيين وتتواصل بشكل مستمر مع النظراء في أوكرانيا للوقوف على احتياجاتهم.

من جهة أخرى تستمر العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، أمس الأحد، حيث تحاول القوات الروسية بسط السيطرة الكاملة على المناطق الأوكرانية، فيما يقاوم الجيش الأوكراني الدب الروسي بدعم لوجستي وعسكري من الغرب.

وفي آخر التطورات الميدانية، أفاد مراسل «العربية» و«الحدث» أن هناك مقاومة أوكرانية كبيرة في المحور الغربي من باخموت، مؤكداً أن القوات الأوكرانية تنسحب بشكل تدريجي وبمجموعات صغيرة من باخموت.

وتواصل القوات الروسية جهودها لتطويق مدينة باخموت التي تشكل رمزا ومركز الحرب في شرق أوكرانيا، كما أعلن الجيش الأوكراني الذي أكد في الوقت نفسه أنه صد هجمات جديدة. وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية في تقريرها اليومي إنه تم صد «أكثر من 130 هجوما معاديا» خلال الساعات الـ24 الماضية في عدد من قطاعات الجبهة، لا سيما في كوبيانسك وليمان وباخموت وأفديوفكا. وأضافت أن الجيش الروسي «يواصل محاولاته لتطويق مدينة باخموت» من دون أن تضيف أي تفاصيل.

وفيما أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو عقد اجتماعا مع قادة مجموعات القوات الروسية في منطقة العملية العسكرية الخاصة، أعلنت أوكرانيا التأهب الجوي في 7 مقاطعات تحسبا لغارات روسية. وتزامنا، قالت وزارة الدفاع البريطانية إن روسيا خفضت وتيرة نيران المدفعية في عملياتها بأوكرانيا لنقص الذخيرة، فيما كثفت عملياتها بمجموعات المشاة بدعم مدفعي أقل منذ نهاية فبراير.

وأفادت مصادر بأن القوات الروسية و«فاغنر» لم تستطع اختراق المحور الغربي لباخموت حتى الآن، مشيراً إلى أن المعارك عنيفة في باخموت بعد انتهاء مهلة إخراج المدنيين. وأشار إلى أن روسيا تحاصر باخموت لفتح الطريق إلى كراماتورسك وسلوفيانسك.

وقبلها، قالت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية في منشور على «فيسبوك» إن القوات الروسية لا تزال تحاول محاصرة باخموت دون جدوى، مضيفة أن المدافعين عن المدينة صدوا العديد من الهجمات داخل المدينة وفي محيطها. والقتال للسيطرة على باخموت محتدم منذ سبعة أشهر. وكان عدد سكان المدينة قبل الحرب يبلغ نحو 70 ألفا.

من جهته، صرح مؤسس قوات «فاغنر» يفغيني بريغوجين، بأنه يجب النضال من أجل روسيا هنا والآن، وإلا فإن أوكرانيا بمساعدة «الناتو»، ستخترق الخطوط الحمراء مجددا، ولن تنتهي العملية العسكرية قريبا.

ونقلت وسائل الإعلام الروسية عن بريغوجين قوله إن العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا «قد تنتهي حتى غدا، من الممكن سحب كل تلك الخطوط التي توجد عليها قواتنا الآن. ومن المستحسن رسمها بخط عريض، وترسيمها كحدودٍ روسية ووضع قوات حرس الحدود الروسية عليها»، مضيفاً بالقول إنه «واثق من أن السلطات الأوكرانية ستقرر قريبا، بمساعدة حلف الناتو، اختراق الخطوط الحمراء مجددا».

وأضاف أنه إذا انتهت العملية العسكرية الخاصة قريبا، فإن الصراع الجديد قد يكون «أكثر مأساوية ودموية». وفي 3 مارس، قال مؤسس الشركة العسكرية الخاصة «فاغنر»، إن القوات الروسية كانت في الواقع قادرة على تطويق مدينة أرتيوموفسك (باخموت)، موضحا: «يتم الآن إطباق الكماشة على المدينة. إذا قاتلنا من قبل جيشا أوكرانيا محترفا، حتى اليوم نرى المزيد من كبار السن والأطفال»، بالإضافة إلى ذلك، دعا بريغوجين الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي، إلى منح كبار السن والأطفال فرصة مغادرة المدينة.

وتقول روسيا إن باخموت ستكون نقطة انطلاق لاستكمال السيطرة على منطقة دونباس الصناعية، أحد أهم أهداف موسكو.

ووصف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي باخموت بأنها «حصن»، ووجه الشكر اليوم السبت إلى المدافعين عن المدينة خلال رسالة مصورة دون أن يذكر تفاصيل عن المعارك.

وكانت المخابرات العسكرية البريطانية قالت، السبت، إن القوات الأوكرانية التي تدافع عن مدينة باخموت تواجه ضغطا كبيرا متزايدا من القوات الروسية، مع احتدام القتال داخل المدينة الواقعة شرق البلاد وحولها.

وذكرت وزارة الدفاع البريطانية في النشرة المخابراتية اليومية أن أوكرانيا تعزز دفاعاتها في المنطقة وتدفع بوحدات من النخبة، بينما تقدمت قوات الجيش الروسي وتلك التابعة لمجموعة «فاغنر» الخاصة في الضواحي الشمالية لمدينة باخموت.

وقصفت روسيا آخر طرق الخروج من باخموت، الجمعة، بهدف حصار المدينة بالكامل وتقريب موسكو من تحقيق أول انتصار كبير لها في الحرب منذ ستة شهور.

وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية إنه جرى صد الهجمات على عدد من القرى الواقعة إلى الشمال مباشرة من وسط المدينة.

من جهة أخرى بالتزامن مع الحصار الخانق الذي تفرضه القوات الروسية على مدينة باخموت الأوكرانية، تفقد وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، اليوم السبت، مركز تحكم لإحدى مجموعات قوات «فوستوك» المشتركة على محور جنوب دونيتسك في منطقة العملية العسكرية، حيث استمع إلى تقرير قائد المجموعة بشأن الوضع الحالي للقوات.

وقالت وزارة الدفاع الروسية للصحافيين، اليوم السبت: «تفقد وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، مركز التحكم الأمامي لإحدى وحدات مجموعة «فوستوك» للقوات على محور جنوب دونيتسك في إطار العمل بمنطقة العملية العسكرية الخاصة، واستمع في مركز القيادة، إلى تقرير قائد المجموعة، وضباط الأركان حول الوضع الحالي وإجراءات القوات»، بحسب تاس.

تأتي زيارة شويغو بالتزامن مع تشديد قوات فاغنر الخناق حول مدينة باخموت بدونيتسك الصامدة ضد الروس منذ الصيف.

وأكد مقاتل من فاغنر، التي لعبت دورًا رائدًا في الهجوم على باخموت، لوكالة أنباء ريا نوفوستي، أن القوات الأوكرانية نسفت الجسور المؤدية إلى وسط المدينة.

وكانت القوات الأوكرانية عمدت في عدة محطات خلال الحرب التي انطلقت في 24 فبراير الماضي إلى «حيلة» تفجير الجسور من أجل منع تقدم القوات الروسية.

في الأثناء، تتسع هوة الخلافات بين قائد قوات فاغنر يفغيني بريغووجين والجيش الروسي ولا سيما وزير الدفاع، فقد اتهم بريغوجين، شويغو «بالخيانة»، بل طالب قائد فاغنر الشهير بـ«طباخ بوتين» الروس بالضغط لتزويد مقاتلي المجموعة بالذخيرة، في دعوة غير مسبوقة تعكس مدى التوتر بين المجموعة المسلحة والجيش.

مدرعات في شوارع أوكرانيا

معارك باخموت متواصلة